

فاجعة شاطئ زناتة بضواحي البيضاء...

شباب المغرب يفرون من الموت قهرا إلى الموت بحرا ولا بواكي لهم!

الخبر:

ما زالت مياه المحيط الأطلسي تلفظ جثث الشباب الذين ماتوا غرقا في عرض البحر في محاولة للعبور إلى أوروبا على متن زورق مطاطي، ويجري الحديث عن ٥٦ شابا كانوا على متن الزورق تم انتشال ٢٢ جثة بشاطئ زناتة منها ١٦ جثة لشبان من إقليم السراغنة، وحل عدد من أفراد أسر الضحايا بشاطئ النحلة من أجل معرفة مصير أبنائهم. (هسبريس ٠٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩)

التعليق:

ما زالت مآسي قوارب الموت في عرض البحر لأبناء المسلمين تتوالى فصولا، ترجمانا داميا لإجرام أنظمة الخزي والعار التي نصبها الغرب الكافر أصناما بين ظهرانينا، ألقاصه التي سماها دولا وطنية، سجون خرابه فينا جحيم فقر وخراب جهل ومستنقع أمراض وكابوس عيش حتى أضحى الخلاص منها غرقا أو فقدا في عرض البحر.

أسموها قوارب موت والحقيقة المرة أنها دول الخراب والموت، فالجريمة ليست في القارب المهترئ المتهالك الذي فر الشباب على متنه بل شناعة الجريمة وقبحها في النظام العميل ودولته الوطنية التي فر الشباب من جحيمها ولظى نار فقرها ومرضاها وجهلها، فالسفاح القاتل ليس القارب المتهالك ولكنه النظام العميل الذي سلم البلاد والعباد للغرب الكافر المستعمر نهبا وإفقارا وتضليلا وتجهيلا.

شباب ينهشهم الفقر والمرض والجهل وقهر الأنظمة وظلمها، حسب أرقامهم الرسمية. أرقام هيئة الإحصاءات المغربية لسنة ٢٠١٧ عن البطالة: أنها تطال خاصة الشباب وأن معدلها وصل إلى أكثر من ٤٢% من بين شبان المدن، وأن حملة الشهادات هم الأكثر عرضة للبطالة، كما صرح المندوب السامي للتخطيط أحمد لحليمي لووكالة الأنباء الفرنسية أن بطالة الشباب "أصبحت بنيوية (دائمة) مع تراجع النظام التربوي وضعف نسيج الإنتاج". كما كشف تقرير صادر عن المفوضية السامية للتخطيط أن معدل الفقر بالمغرب ارتفع إلى ٤٥% من ساكنة البلد. ورصد مؤشر الفقر متعدد الأبعاد الأخير ٢٠١٨-٢٠١٩ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (مؤشرات الصحة والتعليم ومستوى المعيشة) أن نسبة أهل المغرب الذين يعانون من الحرمان الشديد بلغت ٤٥,٧%.

(هسبريس تموز/يوليو ٢٠١٩).

في حين تطالعنا الأنباء أن الأموال المنهوبة والمودعة في بنوك سويسرا وبريطانيا قدر حجمها بما يفوق ٤١ مليار دولار حتى سنة ٢٠١٥ حسب ما تم كشفه في وثائق بنما. وكشف تقرير إسباني أصدرته جمعية (أوكثي) أنه منذ منتصف ٢٠١٧ إلى حدود كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ عرفت الرساميل المهربة من المغرب والمكدسة في البنوك الإسبانية ارتفاعا بمعدل ٢١% حيث احتلت مدن الجنوب الإسباني الرتبة الأولى في استقطاب رؤوس الأموال المهربة من المغرب.

هذا هو الحال في زمن الروبيصات اللئام في زمن أنظمة الخسة والعمالة، خبرناها أنظمة ضاربة في الفساد موغلة في العمالة فهي تتعامل مع أشد الناس فقرا وعوزا من أبناء هذا البلد كالمجرمين، في حين ترى في الغرب ومصالحه مقدسا تتمسح فيه وفي شعوبها دنسا يجب التطهر منه، يبيغون للغرب ما لا يبيغون لكم، ثرواتكم في يد الغرب نعمة وعليكم لعنة ونقمة. والذي زاد من قبح إجرامهم تجاهل مآسيكم وفواجعكم فلا بواكي لكم. فلو أن كلب سائح أوروبي دهسته سيارة في شارع مزدحم قضاءً لصار الخبر حدثا وبات الحدث نبأ واستدعى بوق العهر السياسي لأنظمة العمالة النائحات والمرائي ونسب الفعل لإرهابي، أما أن يهلك العشرات من شباب هذه الأمة المكلمة بهذا أنظمة وتنزف أكباد الأمهات دما فجعا فلا بواكي لهم، فخير مصابكم وفجيعتكم في إعلام العهر السياسي في حكم كان وانتهى.

يا معشر الشباب المقهورين، يا معشر الأهل المحرومين بالمغرب:

هذا حالكم في زمن الروبيصات اللئام؛ سوء رعاية وإهمال وإذلال - حشف وسوء كيلة - يبيغون لأنفسهم ما لا يبيغون لكم، يتخوضون في أموالكم ترفا وفحش غنى ولكم في دويلاتهم جحيم الفقر وخراب الجهل ومستنقع الأمراض نصيبا وحظا، وسياطهم تلهب ظهوركم ظلما وقهرا.

يا معشر الأهل:

أما أن لكم أن تنفضوا عنكم غبار المهانة وتنزعوا عنكم لباس الذل وتكسروا أغلال القهر؟! ولن يكون ذلك إلا إذا اتخذتم من تحكيم شرع ربكم قضية مصيرية لكم، ولن يكون ذلك إلا بانتزاع سلطانكم المغصوب من هكذا روبيصات، وبيعة إمام راشد على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يعمل فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؛ يخشى الواحد منهم الله في بغلة ما عبدها الطريق في شط العراق، ويجوع حتى يخشى عليه الموت عام الرمادة برا بقسم أن لا يشبع حتى يشبع أبناء المسلمين، ولن يكون ذلك إلا بالاستقامة على أمر الله والعمل الجاد مع العاملين لإقامة تاج فروض الإسلام العظيم؛ خلافة على منهاج النبوة يقام فيها أمر هذا الدين وتستقيم فيها حياة المسلمين، ويحكم فيها بشرع ربكم فتد لكم حقوقكم وتحمي بيضتكم وتعز أنفسكم ويُهَاب جانبكم ويذل عدوكم وتستحقون شرف تكريمكم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. فلنور الله ندعوكم فاستجيبوا وأجيبوا فذاك خلاصكم.

﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مناجي محمد